مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة التكوين والتعليم المهنيين
دراسة ميدانية استكشافية بالغرب الجزائري

نبار رقية[1]

.مصطفى الزقاي نادية [2]

مقدمة:

يشهد العصر الراهن تطورات و تغيرات سريعة في جميع مجالات الحياة، و أصبحت الضغوط تشكل جزءا من حياة الإنسان ، نظرا لكثرة التحديات التي يواجهها في هذا العصر، لذلك فهي تكاد تنتشر في مختلف البيئات و المجتمعات، و خاصة في بيئة الأعمال التي تتطلب من القائمين عليها التفاعل المباشر مع الناس مثل، المعلمين و المعلمات. و أصبحت الضغوط النفسية كما يشير"السمادوني" (1995)، موضع اهتمام الكثير من الباحثين في السنوات الأخيرة ، و أصبحت تمثل أسوأ مشكلة نفسية و صحية يعانيها الكثير، و تكمن خطورة استمرار الضغوط في أثارها السلبية التي من أبرزها الاحتراق النفسي.[3])

يشير الفكر الإداري و التربوي المتعلق بإدارة الأفراد و علم النفس الإداري إلى أن الأفراد العاملين في المهن الإنسانية مثل مهنة التعليم و العاملين في مجال الشؤون الاجتماعية و غيرها، أكثر تعرضًا لظاهرة الاحتراق النفسي في العمل بسبب ظروف العمل المختلفة، و الواجبات التي تحتم عليهم بذل أقصى الجهود من أجل تحقيق الأهداف المرسومة لهم، و بسبب ضغوط العمل النفسية و المهنية التي تمر بهم خلال ممارستهم الوظيفة، حيث تلعب العلاقات الرسمية و غير الرسمية مع الزملاء في العمل، و قضايا النمو المهني و النفسي، و الظروف الفيزيقية، و الممارسات الإدارية، و عبء الدور و غموضه، و غيرها من المتغيرات دورًا أساسيًا في وجود ظاهرة الاحتراق النفسي.

هذا ما يؤكده أيضا "ريتشارد Richard " (1991) بقوله "أن مهنة التعليم ليست مهنة سهلة، و من الصحيح أن ساعات العمل اليومي أقل من ساعات العمل في أي مهنة أو وظيفة أخرى، و صحيح أن إجازاتها السنوية لأطول بكثير من الإجازات التي يمنحها النظام للوظائف و المهن الأخرى، إلا أن ما حصل من تغير في سلوك الطلاب في عصرنا المتطور، و ما حصل من تغير في نظرة المجتمع لمهنة

---

[1] أستاذ مساعد "ب" جامعة سعيدة

[2] أستاذ تعليم عالي جامعة وهران

[3])يحي بن سعيد بن محمد القحطاني،الانهاك النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى العاملين بإدارة الأدلة الجنائية بشرطة منطقة الرياض،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة نايف،الرياض،2009،ص 14

التدريس و توقعاتهم منها في ظل ما نحن فيه من تطور سريع و تكنولوجيا هائلة، جعلت من مهنة التعليم مهنة صعبة، و هذا ما يفسر عزوف الكثيرين عن مهنة التدريس و تحولهم إلى مهن أخرى.[1]

تؤكد مجموعة كبيرة من الباحثين منهم:

(Burke et Richardsen, 1996 ; Díaz, Lartigue et Acosta, 2001 ; Lourel, 2001 ; Tamayo et Tróccoli, 2002 ; Courty, 2003 ; Guéritault-Chalvin et Cooper, 2004).

أنه تم الاعتراف منذ فترة طويلة بأن الاحتراق النفسي يمثل تهديدا حقيقيا للمهن ذات الطابع الاجتماعي مثل الخدمات الاجتماعية و التعليم و المهن الطبية.[2]

و يرى "ديدي تريشو Didier truchot" (2004) أن أول من أشار إلى أن هناك ضغوط لها علاقة بالعمل أطلق عليها إسم الاحتراق النفسي burnout هي "لوريتا برادلي Loretta bradly" سنة(1969) .

ثم تم تناوله من قبل "هربرت فرويدنبرج Herbert Freudenberger" في عام (1974) و"كريستينا ماسلاش Cristina Maslach" سنة (1976) في دراستهم مظاهر الإجهاد المهني، و كانت محاولاتهم الأولى موجهة للأفراد العاملين في ميادين تتطلب التزام علائقي كبير مثل المرشدين الاجتماعيين، مهن الطب والتعليم.[3]

يرى كل من : (Wolpin, Burke, Greenglass, 1991 ; Shirom, 1989 in Etzion et Westman, 1994 ; Neveu, 1995 ; Neveu, 1996 ; Burke et Richardsen, 1996 ; Goter et al., 1999 ; Frey, 2000 ; Canoui et Maranges, 2001 ; Pazet-Langevin 2001)

أن الاحتراق النفسي مرحلة تآكل نفسي سببه تراكم الضغوطات المهنية.[4]

كما للاحتراق النفسي أعرض و مظاهر كثيرة حيث يرى "شوفلي وانزمان shauffeli,enzmann " (1998) أن قائمة الاحتراق النفسي طويلة تصل إلى (132)عرض.[5]

---

(1) يوسف حرب محمد عودة،ظاهرة الاحتراق النفسي وعلاقتها بضغوط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في الضفة الغربية،رسالة ماجستير ،جامعة النجاح،فلسطين 1998،ص02

(2) Janine Julieta Innocence le Stress professionnel et le burnout chez les chirurgiens-dentistes. Role de certains caractéristiques personnelles et contextuelles dans l'ajustement au stress professionnel: Une étude longitudinale et comparative entre la France et le Brésil ; thèse de doctorat, université Victor Segalen Bordeaux2, France,2010,p43

(3) Épuisement professionnel et burnout, concept, modèles, intervention, Didier Truchot, Dunod, paris, 2004,p07

(4) نفس المرجع السابق :Janine Julieta Innocence (2010) p 43

(5) Stresse burnout au travail, identifier, prévenir guérir, groupe .Elisabeth Grebot (2008) eyrolles, paris.p114

و قد أكد" عساف" (1996) أن الإجهاد النفسي يؤثر على إنتاجية عضو الهيئة التدريسية العلمي و الأكاديمي و على علاقته مع الزملاء و الطلبة و أعضاء الهيئة الإدارية في المؤسسة التي يعمل بها بشكل سلبي، بالإضافة لتأثيرها عليه من الناحية الشخصية العائلية.[1]

و هناك دراسات عديدة تناولت موضوع الاحتراق لدى المدرسين نذكر منها:

دراسة "دواني و الكيلاني و عليان" (1989) لمستوى الاحتراق النفسي لدى المعلم الأردني و التي استخدم فيها مقياس "ماسلاش" المعرب، و طبقت على 349 معلما تم اختيارهم من 50 مدرسة، فأشارت نتائجها إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة معتدل، و انه لا فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي على بعد الإجهاد الانفعالي تبعا للمؤهل العلمي و الخبرة التعليمية للمعلم، بينما كانت الفروق ذات دلالة إحصائية على نفس البعد تبعا للجنس لصالح المعلمات مقارنة مع المعلمين، و على بعد نقص الشعور بالانجاز لصالح المعلمين ذوي المؤهل العالي مقارنة مع زملائهم ذوي المؤهلات الأخرى.[2]

دراسة "عادل عبد الله محمد"(1995) بعنوان " بعض سمات الشخصية و الجنس و مدة الخبرة ، و أثرها على درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين"، هدفت الدراسة إلى تعرف أثر بعض سمات الشخصية (الحرص – التفكير الأصيل –العلاقات الشخصية – الحيوية) و النوع و مدة الخبرة على درجة الاحتراق النفسي للمعلمين .تكونت عينة الدراسة من (184) معلم و معلمة من المرحلة الثانوية، بواقع (92) إناث، (92) ذكور. استخدمت الدراسة قائمة الشخصية لـ "جوردن" ترجمة "فؤاد أبو حطب، و جابر عبد الحميد". مقياس الاحتراق النفسي للمعلمين (1986) لـ "سيدمان وزاجر Seidman & Zager"" ترجمة "عادل عبد الله" (1994) .أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة بين المعلمين و المعلمات في الاحتراق النفسي، بينما ظهرت فروق ترجع لسمات الشخصية، فكلما ارتفعت الدرجة على سمات الشخصية (الحرص – التفكير الأصيل –العلاقات الشخصية– الحيوية)، انخفضت درجة الاحتراق النفسي، فهذه السمات سمات ايجابية تزيد من فعالية الفرد، و تقلل كذلك من تعرضه للاحتراق النفسي، كما كان المعلمون الأكثر خبرة أقل احتراقا عن الأقل خبرة.[3]

---

[1] مهند عبد السليم عبد العلي، مفهوم الذات و اثر بعض المتغيرات الديموغرافية و علاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي حنين و نابلس، نابلس –فلسطين. (2003)، ص 17.

[2] محمد عبد القادر عابدين، الاحتراق النفسي لدى المشرفين التربويين في مديريات التربية و التعليم في الضفة الغربية ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر ، العدد الثاني ص439–ص 486 يونيو 1011، كلية العلوم التربوية ، جامعة القدس، فلسطين.ص453.

[3] نشوة كرم عمار ابوبكر دردير ، الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ،ب) و علاقته بأساليب مواجهة المشكلات، رسالة ماجستير غير منشورة، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، 2007،ص77

دراسة" يوسف حرب عودة"(1998) بعنوان ظاهرة الاحتراق النفسي و علاقتها بضغوط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في الضفة الغربية. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار ظاهرة الاحتراق النفسي و علاقتها بضغوط العمل لدى المعلمين و قياس مستوى ضغط العمل و التعرف على مصادره، كما هدفت الدراسة أيضا إلى الكشف عن العلاقة ما بين الاحتراق النفسي و ضغوط العمل و عدد من المتغيرات الديموغرافية (العمر و الجنس، الخبرة ،المستوى التعليمي و الحالة الاجتماعية). و تكونت عينة الدراسة من (558) معلما و معلمة. و توصلت الدراسة أن هناك نسبة معتدلة من الاحتراق النفسي عند المعلمين، و وجود ضغوط عمل متوسطة، و لا يوجد تأثير للمتغيرات الديموغرافية على كل من الاحتراق النفسي و ضغوط العمل. كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين ضغوط العمل و الاحتراق النفسي.[1]

دراسة "الخالدي" (2002) أجريت على عينة من 329 معلما في مدارس الكرك الثانوية في الأردن باستخدام مقياس "ماسلاش" المعرب، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين مرتفع في بعد الإجهاد الانفعالي، و متوسط في بعد نقص الشعور بالانجاز، و متدن في بعد تبلد الشعور، و أن مستوى الاحتراق النفسي لدى الذكور أعلى مما هو عليه لدى الإناث في الأبعاد الثلاثة. و قام الخرابشة (2002) بدراسة للمقارنة بين مستوى الاحتراق النفسي لدى عينتين من المعلمين تضمنت 111 معلما أمريكيا و 117 معلما أردنيا باستخدام مقياس "ماسلاش"، و أشارت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين الأمريكيين متوسط ، بينما كان عاليا لدى المعلمين الأردنيين، و هو ما تم عزوه إلى عوامل متعلقة ببيئة العمل الثقافية و التنظيمية و بالاجتماعية.[2]

وأشارت دراسة "جودارد و جودارد Goddard&Goddard " (2006) التي أجريت على 112 مدرسا استراليا مبتدئا أن مستوى الاحتراق النفسي في بعدي الإجهاد الانفعالي و نقص الشعور بالانجاز الشخصي عال، و أن ثمة علاقة بين الرغبة في ترك مهنة التدريس و ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي. كما بينت دراسة "تسيجليس و زملائه Tsigilis,Zachpoulou & Grammatikopoulos" (2006) المطبقة على 178 تربويا من القطاعين الحكومي و الخاص باستخدام مقياس "ماسلاش" أن مستوى الاحتراق النفسي في بعد الإجهاد الانفعالي متوسط، و أن ارتفاع مستوى الرضا عن طبيعة العمل اقترن بانخفاض مستوى الاحتراق النفسي في بعد الإجهاد الانفعالي لدى التربويين في القطاع الخاص. وقام" ساري" (Sari,2005) بدراسة الاحتراق النفسي و الرضا الوظيفي و ضبط النفس لدى معلمي و مديري المدارس الخاصة في تركيا، و تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من 33 مديرا و 262 معلما، و استخدم فيها مقياس "ماسلاش" لقياس الاحتراق النفسي، و أظهرت النتائج أن لدى المديرين درجة ادني من نقص

(1) يوسف حرب، المرجع السابق.

(2)محمد عابدين المرجع السابق، ص 452

الشعور بالإجهاد مقارنة مع المعلمين، و أنه لا فرق بين المديرين و المعلمين في درجة شعورهم بالإجهاد الانفعالي و تبلد المشاعر، و على مقياس الرضا الوظيفي، كما بينت النتائج أن لدى الذكور درجة ادني من الشعور بالإجهاد الانفعالي و نقص الشعور بالانجاز و درجة أعلى من تبلد المشاعر مقارنة مع الإناث.[1]

دراسة" مهند عبد سليم عبد العلي" (2003)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات و مستويات الأبعاد الثلاثة للاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، تبلد الشعور، نقص الشعور بالانجاز)، تكونت عينة الدراسة من (280) معلم و معلمة. توصلت الدراسة إلى مستوى مفهوم الذات جاء بدرجة متوسطة على الأبعاد (الجسمية، الشخصية، الأسرية، الأخلاقية) و الدرجة الكلية بينما كانت الدرجة ضعيفة على بعد الذات الاجتماعية. كما جاء مستوى الاحتراق النفسي بدرجة مرتفعة على بعد الاجهاد الانفعالي، و بدرجة متدني على بعد نقص الشعور بالانجاز، و بدرجة معتدلة على بعد تبلد الشعور. كما توصلت النتائج إلى وجود علاقة طردية ذات ارتباط هام دال إحصائيا بين مفهوم الذات و الاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة.[2]

دراسة "عمر محمد الخرابشة" (2005) بعنوان الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع طلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي على عينة مكونة من (166) معلم و معلمة في مديريات تربية المملكة الأردنية. توصلت النتائج إلى أن درجة الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم كانت بدرجة متوسطة على بعدي الإجهاد الانفعالي و تبلد المشاعر، و بدرجة عالية على بعد نقص الشعور بالانجاز، فضلا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس، و لصالح الإناث بالنسبة لبعد نقص نقص الشعور بالانجاز. في حين لم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس بالنسبة لبعدي الإجهاد الانفعالي و تبلد المشاعر و وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الثلاثة بالنسبة لمتغير الخبرة و لصالح ذوي الخبرة ممن لديهم خمس سنوات فأكثر.[3]

دراسة "نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني"(2008) بعنوان الاحتراق النفسي و علاقته ببعض السمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة. هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي و بعض سمات الشخصية (الثبات الانفعال، الاجتماعية، السيطرة، المسؤولية) و كذلك إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الاحتراق النفسي. و تكونت عينة الدراسة من (150) عاملة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه

---

[1] محمد عابدين ،المرجع نفسه، ص 454

[2] مهند عبد العلي ، المرجع السابق ص

[3] عمر محمد الخرابشة ،احمد عبد الحليم عربيات،الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر،جامعة مؤتة،المجلد السابع –العدد الثاني ص ص 192-331الأردن 2005 ص 292.

عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و بعض سمات الشخصية، كما أثبتت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطيه عكسية ذات دلالة إحصائية بين الاحتراق النفسي و بين سمة المسؤولية. و توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الاحتراق النفسي لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة لاختلاف العمر.[1]

دراسة "سعيد ظفري و ابراهيم القريوتي"(2010) بعنوان "الاحتراق النفسي لدى معلمات ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان التي هدفت إلى التعرف على مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم بسلطنة عمان، و مدى اختلاف هذه المستويات بناء على التخصص، و المؤهل الدراسي، و الحالة الاجتماعية للمعلمات، بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي و كل من الخبرة التدريسية، و الدورات التدريبية للمعلمات، و المستويات الاقتصادية لطلاب المدرسة، و قد تكونت عينة الدراسة من (200) معلمة من معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان و استخدم الباحثان مقياس "ماسلاك و جاكسون" للاحتراق النفسي بأبعاده الثلاثة : الإجهاد الانفعالي، تبلد الشعور ونقص الانجاز. و أشارت النتائج إلى وجود مستوى منخفض من الاحتراق النفسي لدى عينة الدراسة، و ان مستويات الاحتراق النفسي اختلفت باختلاف التخصص (لصالح التخصصات العلمية) و المؤهل الدراسي (لصالح حملة البكالوريوس مقارنة بحملة الدبلوم العلي) بينما لم توجد فروق دالة إحصائيا تعزى للحالة الاجتماعية للمعلمة. كما دلت النتائج على أن جميع أبعاد الاحتراق لدى المعلمات ترتفع كلما انخفض المستوى الاقتصادي لطلاب المدرسة، بينما لم توجد علاقة لمعظم أبعاد الاحتراق بالخبرة التدريسية و الدورات التدريبية.[2]

دراسة"مصطفى بوزازوة (2003) التي توصلت نتائجها إلى أن هناك علاقة بين الاحتراق النفسي و متغيرات الشخصية لدى عينة من مدرسي التربية البدنية لمدينة الجزائر.[3]

دراسة "بوبكر دبابي"(2012) بعنوان " مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية استكشافية بمدينة ورقلة". هدفت الدراسة إلى الكشف عن الاحتراق النفسي عند معلمي المرحلة الابتدائية، و ما هو مستوى هذا الاحتراق إن وجد، و الكشف عن بعض المتغيرات التي تحدث

---

[1] نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني،الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة،سالة ماجستير غير منشورة،2008،السعودية،ص أ

[2] سعيد ظفري و ابراهيم القريوتي ، الاحتراق النفسي لدى معلمات ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 6 عدد 3الأردن،2010 ، ص ص175- 190.

[3] ملال خديجة، تقنين مقياس الاحتراق النفسي لماسلاك و جاكسون في الوسط شبه الطبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران،2010،ص53.

فروقا بين المعلمين في درجة الاحتراق النفسي. تكونت عينة الدراسة من 314 معلم تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية و توصلت النتائج الى وجود مستوى عال من الاحتراق لدى المعلمين.[1]

دراسة "لميعة الشيوخ" (2011) بعنوان "الاحتراق النفسي لدى المعلمة و علاقتها بالاتجاه نحو مهنة التعليم ، دراسة ميدانية على معلمات ثانويات مدينة القطيف". هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمات المرحلة الثانوية في مدارس التعليم الثانوي للإناث بالقطيف في المملكة العربية السعودية و علاقته بالاتجاه نحو مهنة التعليم و قد هدفت الدراسة الى البحث عن العلاقة بين الاتجاه نحو مهنته و مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمات مدارس التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية. و تكونت عينة الدراسة من (100) معلمة يمثلن عينة عشوائية. و لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الاحتراق النفسي لـ "جيلدر"المكون من 40 بند، و مقياس الاتجاهات للمعلم مكون من 45 بند.أشارت نتائجها البحث إلى وجود اتجاه سلبي لدى المعلمات.و توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه جيدة بين مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمة و الاتجاه نحو مهنة التعليم و هي علاقة تعني أنه كلما زادت قيمة الاحتراق النفسي قلت قيمة الاتجاه الإيجابي، و زادت سلبية الاتجاه نحو مهنة التعليم [2]

من خلال ما تقدم من عرض للدراسات السابقة، تأتي الدراسة الحالية لتفحص ظاهرة الاحتراق النفسي لدى أستاذ التكوين المهني و ذلك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية:

1/ إشكالية الدراسة:

هل يعاني الأساتذة المتخصصون في التكوين و التعليم المهنيين بالغرب الجزائري من الاحتراق النفسي؟ و هل هناك فروق في الاحتراق النفسي التي من الممكن أن تعود إلى بعض المتغيرات الديموغرافية لدى العينة كالجنس و السن و الرتبة و الأقدمية على مقياس الاحتراق النفسي و أبعاده؟ و تحددت إشكالية البحث بالتساؤلات الآتية:

هل يعاني الأساتذة المتخصصون في التكوين و التعليم المهنيين من الاحتراق النفسي؟

هل توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين يعزى فيها الاختلاف لجنس الأستاذ؟

هل توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي وأبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين الأكثر و الأقل من 38 سنة ؟

---

[1] بوبكر دبابي، مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية استكشافية بمدينة ورقلة مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد التاسع،ورقلة 2012ص ص 85-99 .

[2] لميعة محسن محمد الشيوخ،الاحتراق النفسي لدى المعلمة وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التعليم ، دراسة ميدانية على معلمات ثانويات مدينة القطيف ، رسالة ماجستير كلية الآداب و التربية، المملكة العربية السعودية،2011 .

هل توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي و أبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين ذوي الرتبة الأولى و الرتبة الثانية (PSFEP1-PSFEP2) ؟

هل توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين يعزى فيها الاختلاف لسنوات أقدمية الأستاذ في ممارسة مهنة التدريس (الأكثر و الأقل من 10 سنوات) ؟

2 / فرضيات الدراسة :

بالنسبة للتساؤل الاستكشافي الذي طرح في الدراسة بهدف تفحص الاحتراق النفسي لدى الأساتذة بقطاع التكوين و التعليم المهنيين، لم تقترح له فرضيات، لأنه «يستخدم البحث الاستكشافي عندما لا تتوافر معلومات .... لتكوين فرضيات بغرض إثبات صحتها أو عدم صحتها»[1]

أما بالنسبة للتساؤلات الموالية للبحث صيغت لها الفرضيات الآتية :

توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي و أبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين من حيث متغير الجنس.

توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي و أبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين الأكثر و الأقل من 38 سنة.

توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي و أبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين ذوي الرتبة الأولى والرتبة الثانية.

توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين يعزى فيها الاختلاف لسنوات أقدمية الأستاذ في ممارسة مهنة التدريس (الأكثر و الأقل من 10 سنوات) ؟

3 / أهداف الدراسة :

الدراسة الحالية تهدف إلى:

تفحص إذا ما كانت ظاهرة الاحتراق النفسي موجودة بين أساتذة التكوين و التعليم المهنيين.

دراسة الفروق في الاحتراق النفسي التي من الممكن أن تعود إلى بعض المتغيرات الديموغرافية لدى العينة كالجنس، و السن، و الرتبة، و الأقدمية على مقياس الاحتراق النفسي و أبعاده.

4 / أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في محاولة الوقوف على مستوى الاحتراق عند أساتذة التكوين و التعليم المهنيين إذا كانوا يعانون من هذه الظاهرة.

---

[1] فريد النجار ،التسويق التجريبي،الطبعة الأولى،مؤسسة شباب الجامعة،القاهرة،مصر،1999،ص42

كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي يقوم به الأساتذة بقطاع التكوين و التعليم المهنيين فهم محور العملية التربوية في مؤسسات هذا القطاع.

تعتبر الدراسة الحالية، الأولى–في حدود علم الباحثتين– التي تتعرض لظاهرة الاحتراق النفسي لدى أساتذة التكوين و التعليم المهنيين بالغرب الجزائري.

قد تشارك هذه الدراسة في زيادة وعي الأساتذة بالاحتراق النفسي و تمكنهم من التعرف على الأسباب التي تؤدي إليه و بالتالي التعامل معها بفعالية .

قد تؤدي هذه الدراسة إلى لفت انتباه القائمين على عملية التكوين و التعليم المهنيين لمساعدة الأساتذة في التخلص من أسباب الاحتراق النفسي.

5 / تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا:

تضمنت الدراسة الحالية المفاهيم الآتية:

الاحتراق النفسي: هو حالة من التوتر النفسي الذي يشعر به الأستاذ نتيجة للضغوط المهنية و تتضمن عادة الشعور بالإجهاد الانفعالي و تبلد الشعور و نقص الشعور بالانجاز. و يعرف إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها الأساتذة على مقياس الاحتراق المستخدم في هذه الدراسة طبقا لاستجابتهم حيال فقراته باستخدام بدائل الأجوبة المتاحة (دائما – غالبا – أحيانا – أبدا).

الإجهاد الانفعالي: الشعور بالتعب نتيجة لأعباء العمل و المسؤولية الزائدة و المطلوبة من الفرد، و سيتم قياسه و تقييمه من خلال مجموع الدرجات الفرعية الخاصة بهذا البعد في الدراسة و الذي سيحصل عليها الأستاذ أو الأستاذة.

تبلد الشعور: الشعور الذي يتولد لدى الفرد بسب ضغط العمل الزائد و يترتب عليه عدم الشعور بالقيمة الإنسانية للفرد، و اللامبالاة و يتم قياسه من خلال مجموع الدرجات الفرعية الخاصة بهذا البعد في الدراسة و الذي سيحصل عليها الأستاذ أو الأستاذة.

نقص الشعور بالإنجاز: ميل الأستاذ إلى تقييم نفسه بطريقة سلبية و خاصة في مجال علاقته بالمتكونين و الزملاء و شعوره بالعجز عن القيام بواجبه في التدريس بالصورة المطلوبة منه، و يتضمن عدم الشعور بالسعادة، و سيتم تقديره من خلال مجموع الدرجات الفرعية الخاصة بهذا البعد في الدراسة و الذي سيحصل عليها الأستاذ أو الأستاذة.

الأساتذة المتخصصين في التكوين والتعليم المهنيين:

كل شخص مكلف بتقديم دروس نظرية وتطبيقية بمؤسسات التكوين والتعليم المهنيين ويحمل إما رتبة أولى PSFEP1 أو رتبة ثانية PSFEP2.

6/ إجراءات الدراسة:

المنهج المستخدم: نظرا لطبيعة موضوع الدراسة الحالية، و الذي هو عبارة عن استكشاف لواقع الاحتراق النفسي لدى أساتذة التكوين و التعليم المهنيين بولايات الغرب الجزائري، تم الاعتماد على المنهج الوصفي.

عينة الدراسة: تمثلت العينة في أساتذة التكوين و التعليم المهنيين المتخصصين رتبة أولى و رتبة ثانية psefp1. psefp2 ،و اختيرت بطريقة عشوائية من تسعة مؤسسات التكوين و التعليم المهنيين المتواجدة بولايات الغرب الجزائري و هي" سيدي بلعباس - وهران – عين تموشنت –تلمسان – مستغانم – سعيدة – معسكر – غليزان و تيارت". و تكونت عينة الدراسة الحالية من 256 أستاذ متخصص، اختير منهم (109) ممن يشغلون منصب أستاذ متخصص في التكوين المهني درجة أولى و (147) أستاذ يشغلون منصب أستاذ متخصص في التكوين المهني درجة ثانية، و 124 إناث و 132 ذكور، و بعد حساب المتوسط الحسابي لكل من السن و الأقدمية، تم حصر 132 أستاذ و أستاذة يزيد سنهم عن 38 سنة، و 124 من العينة يقل سنهم عن 38 سنة. أما بالنسبة للأقدمية فتم حصر من العينة 140 أستاذ و أستاذة كانت أقدميتهم أقل من 10، و 116 أستاذ و أستاذة كانت أقدميتهم أكثر من 10 سنوات.

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة الحالية و جمع البيانات تم توظيف مقياس الاحتراق النفسي "لماسلاشMaslach" مذكور في دراسة "محمد حمزة الزيودي" (2007). المكون من 22 فقرة و الموجه لقياس ثلاثة أبعاد رئيسية للاحتراق، و هي الإجهاد الانفعالي و عدد فقراته (09) ، تبلد الشعور و عدد فقراته (05). نقص الشعور بالانجاز و عدد فقراته (08). و ذلك بعد أن أجريت بعض التعديلات الطفيفة على بعض الفقرات لتتلاءم مع عينة الدراسة الحالية.

يتكون المقياس في صورته الأصلية من 22 فقرة تتعلق بمشاعر الفرد نحو مهنته، و يطلب من المفحوص الاستجابة مرتين لكل فقرة: مرة تدل على تكرار الشعور و قد درجت الاستجابات من1 إلى 6: 1 (يحدث قليلا في السنة) و6 (يحدث يوميا). ومرة تدل على شدته و قد درجت من 1 إلى 7: 1 (درجة ضعيفة) و 7 (درجة عالية).[1]

و نظرا لوجود ارتباط عال بين بعدي التكرار، و الشدة للمقياس، و هذا ما كشفت عنه و أوصت به دراسات مختلفة منها دراسة "ايوانيكي و سكواب Ewaniki &skwab" (1981) و دراسة "ماسلاك و جاكسون Maslach&Jackson" (1986) و دراسة "السرطاوي" (1997) و"دراسة الفرح" (2001)، و دراسة "الخرابشة و عريبات" (2005). و بهدف اختصار الوقت، فقد تم الاكتفاء في الدراسة الحالية باستخدام إجابة المفحوص على البعد الخاص بتكرار شعوره نحو فقرات المقياس.

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

[1] محمد حمزة الزيودي،مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيراتن،مجلة جامعة دمشق–المجلد 23–العدد الثاني ص ص189–219،2007 ص203

أولا :الصدق

أ- قيس صدق الأداة من خلال عرضها على سبعة محكمين مختصين في علم النفس العام، علم النفس العيادي، علم النفس العمل و التنظيم، حيث طلب منهم إبداء أرائهم و ملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، و مدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من مجالات المقياس و كذلك وضوح صياغاتها اللغوية، كفاية و ملائمة البدائل، و وضوح التعليمات و كفاية البيانات الشخصية. و أفضت الخطوة الأولى إلى ما يلي:

فيما يخص وضوح الفقرات و عددها و ترتيبها، و وضوح التعليمات و شموليتها. كان الاتفاق بالإجماع بالنسبة للمحكمين.

أما عن انتماء الفقرات للأبعاد، فقد تم الاتفاق على أن الفقرات تنتمي للأبعاد إلا فيما يخص ثلاث فقرات من بعد نقص الشعور بالانجاز، حيث اقترح خمسة من محكمين من سبعة بتحويلها إلى بعد تبلد الشعور و تم الأخذ برأي الأغلبية.

فيما يخص البدائل تم الاتفاق على عدم ملاءمتها بنسبة 80 % من المحكمين كما أنهم اقترحوا بدلها أربع بدائل هي (دائما – غالبا –أحيانا – أبدا). و تم الأخذ برأي الأغلبية.

و في ضوء أراء الخبراء تم تغيير البدائل حيث تم إدراج البدائل المقترحة و هي (دائما – غالبا – أحيانا – أبدا). و بالتالي تغيرت طريقة تصحيح المقياس حيث يطلب من المفحوص الاستجابة لكل فقرة من الفقرات حسب البدائل المقترحة الأربعة بتدرج يتراوح من (4) إلى (1) درجات للعبارات الموجبة، أما العبارات السالبة فيكون التدرج من (1) إلى (4).

ب- لغرض إيجاد القوة التمييزية و لاستبعاد الفقرات غير المميزة تم تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية و حساب الصدق التمييزي باستعمال الأسلوب الإحصائي spss10 . و تم التوصل إلى أن جميع الفقرات ترتبط بالبعد و بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطًا ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01، 0.05)، إلا الفقرة السابعة من بعد الإجهاد الانفعالي و الفقرة 5 من بعد تبلد الشعور، و بالتالي تم استبعادهما. و هكذا يصبح عدد فقرات المقياس 20 فقرة.

كما اتضح أن معاملات الارتباط بين المقياس الكلي و بعدي الإجهاد الانفعالي و تبلد الشعور كانت مرتفعة و دالة، حيث بلغت 0.82 و 0.73 مقارنة ببعد نقص الشعور بالانجاز الذي كان 0.61.

و هكذا تم الاطمئنان على مدى صلاحية الأداة في قياس ما صممت له في الدراسة الحالية.

ثانيا :الثبات

تم تقدير ثبات الأداة من خلال تحديد معامل ألفا كرونباخ و الذي تراوح بين (0.69 ـ 0.76) للمقاييس الفرعية و كان (0.80) للمقياس ككل. و كلها معاملات مرتفعة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

كما تم تقدير الثبات أيضا من خلال إتباع طريقة التجزئة النصفية، و كان مقدر بـ معامل الثبات الكلي (0.70)، و الذي ارتفع بعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون و جوثمان إذ بلغ المعامل (0.82). مما يشير إلى أن الأداة على قدر من الثبات و يمكن الاطمئنان لها في جمع البيانات.

بعد حساب الخصائص السيكومترية للأداة، أصبح مقياس الاحتراق النفسي للدراسة الحالية مكون من 20 فقرة اعتبرت صالحة للقياس و هي تقيس ثلاث أبعاد الإجهاد الانفعالي و يشمل ثمانية فقرات، تبلد الشعور و يشمل سبعة فقرات، نقص الشعور بالانجاز و يشمل خمسة فقرات. و يطلب من المفحوص الاستجابة لكل فقرة من فقرات المقياس حسب البدائل المقترحة(دائما – غالبا– أحيانا– أبدا) بتدرج يتراوح من (4) إلى (1) درجات للعبارات الموجبة و التي عددها 12 فقرة، أما العبارات السالبة فعددها 8 فقرات و تدرجها يكون من (1) درجة إلى (4) درجات.

تم توزيع المقياس على 300 أستاذ و أستاذة لكن تم استرجاع منها 256 نسخة تمت معالجتها إحصائيا بالبرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية SPSS.10 معتمدين على الأساليب الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و التكرارات و النسب المئوية و اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين.

عرض النتائج و مناقشتها:

1/ عرض و مناقشة التساؤل الأول:

ينص تساؤل البحث الأول: " هل يعاني الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين من الاحتراق النفسي؟" للإجابة على هذا التساؤل اعتمدنا على تقسيم العينة (256) إلى ثلاث مستويات استنادا على طريقة التقسيم المنطقي الثلاثي (33.33%).

الجدول (01) مستويات الاحتراق النفسي مع التكرارات و المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية والنسب المئوية.

	مرتفعي الاحتراق النفسي	متوسطي الاحتراق النفسي	منخفضي الاحتراق النفسي	المجموع
التكرار	91	80	85	256
المتوسط الحسابي	44.75	37.05	30.19	
الانحراف المعياري	4.40	1.40	3.06	
النسبة المئوية	%35.55	%31.25	%33.20	

يتضح من الجدول رقم (01) الذي يشير إلى المستويات الثلاث مع تكرارات أفراد العينة و المتوسط الحسابي لكل مستوى و انحرافه المعياري و النسبة المئوية لكل مستوى، حيث كان عدد الأفراد في المستوى "مرتفعي الاحتراق النفسي" 91 أستاذ بمتوسط حسابي (44.75)، و هذا المستوى يمثل الأغلبية

بنسبة (35.19%) بالنسبة لأفراد العينة بالمقارنة مع متوسطي و منخفضي الاحتراق النفسي. أما المستوى الثاني المتمثل في "متوسطي الاحتراق النفسي" فكان عدد الأفراد 80 أستاذ بمتوسط حسابي (37.05). أما بالنسبة للمستوى الثالث و المتمثل في "منخفضي الاحتراق النفسي" فكان عدد الأفراد 85 أستاذ بمتوسط حسابي (30.19). وهذا يدل على أن الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين يعانون من الاحتراق النفسي.

و يمكن تفسير تواجد ظاهرة الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين، يعود إلى ظروف العمل في قطاع التكوين المهني الذي شهد الكثير من التغيرات و التعديلات و خاصة خلال السنوات الأخيرة، و إلى المطالب المتعددة الموجهة للأستاذ المتخصص سواء كان درجة أولى أو درجة ثانية، حيث يطلب منه إكساب المتربصين المهارات و الخبرات و المعارف و الاتجاهات من خلال دروس نظرية و أعمال تطبيقية من أجل توجيههم إلى مهن متخصصة، كما يجب عليه المشاركة في إعداد البرامج و مراجعة التكوين و التعليم المهني، و المشاركة في تنظيم الامتحانات و الاختبارات المهنية و إجرائها، و المشاركة في أعمال البحث التقني و البيداغوجي و غيرها من المهام الأخرى، و في المقابل نجد عدم وجود التسهيلات التعليمية، و عدم وجود حوافز مادية، و عدم تعاون الزملاء فيما بينهم، إلى جانب صعوبات التواصل مع الإدارة. و إضافة إلى ذلك هناك مشكلة لغة التدريس حيث نجد أن نسبة كبيرة من الملتحقين بالتكوين المهني هم التلاميذ القادمين من المدرسة الأساسية التي اعتمدت فيها سياسة التعريب، إلا أن التكوين المهني يعتمد بالدرجة الأولى على اللغة الفرنسية في التدريب، و هذا ما يؤدي إلى وجود تناقض بين اللغة المستعملة في التعليم الأساسي و لغة التكوين، و التي هي في غالبية التخصصات اللغة الفرنسية، مما ينعكس سلبا على النتائج المحصل عليها، و لا يخفى علينا أن نجاح الأستاذ يقوم من خلال نتائج التلاميذ.

كل هذه العوامل من الممكن أن ترفع من مستوى الضغط النفسي لدى الأساتذة و تقلل من رضاهم الوظيفي، الذي يعتبره بعض الباحثين كمؤشر يؤدي إلى الاحتراق النفسي منهم "كاثرين نابيروغي kathrine nabirogui " (1994).

2/عرض نتائج الفرضية الأولى و مناقشتها:

تنص الفرضية الأولى على انه "يوجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين يعزى فيها الاختلاف لجنس الأستاذ".

بينت النتائج المتحصل عليها أن قيمة المتوسط الحسابي للإناث على المقياس ككل قد بلغ (37.17) و تنحرف عنه القيم بمقدار (6.69) بينما وصل المتوسط الحسابي للذكور (37.83)، و تنحرف عنه القيم بدرجة (7.07)، و عند المقارنة بين متوسطي المجموعتين وصلت قيمة "ت " المحسوبة (0.76) و هي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (ن– 2=254)، أما بالنسبة للأبعاد لوحظت فروق غير جوهرية بين المتوسطات الحسابية فقد بلغ المتوسط الحسابي للإناث و الذكور

قيمة (15.40) و (15.64) على التوالي للبعد الأول ، و قيمة (11.45) و (12.46) للبعد الثاني، و قيمة (9.93) و (9.73) للبعد الثالث. و بالرجوع إلى قيم "ت" فإنها لم تظهر أي دلالة إحصائية.و عليه يرفض فرض البحث و يقبل الفرض الصفري.

و تتفق هذه النتيجة مع عدة دراسات منها دراسة " أمين القريوتي و فريد مصطفى الخطيب" (2006) و دراسة "حسام زكي" (2008) و دراسة "خولة يحيى ورنا حامد" (2001)، و دراسة" فوزية الجمالي و عبد الحميد سعيد" (2003) و دراسة يوسف عواد (2009)، و دراسة "نشوة دردير" (2007)، و دراسة "عادل عبد الله محمد "(1995)، حيث توصلت هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المعلمين و المعلمات في الاحتراق النفسي.

و تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع دراسات توضح نتائجها أن هناك فروق دالة إحصائيا تعود لمتغير الجنس لصالح الإناث. و منها دراسة هايدي (2010)، و دراسة مقابلة و سلامة (1990)، و دراسة "بوزازوة "(2003)، و دراسة "الخرابشة و عريبات" (2005) و دراسة "دواني و الكيلاني و عليان" (1989). و تختلف أيضا الدراسة الحالية مع الدراسات التي أسفرت نتائجها على أن هناك فروق في الاحتراق النفسي بين الذكور و الإناث لصالح الذكور منها دراسة "الزيودي" (2007).

يمكن تفسير تلك النتيجة بأنه في ظل التغيرات الاجتماعية التي طرأت على المجتمع، و الأسرة خرجت المرأة لسوق العمل، بما يحمله من أعباء إضافة لمسؤولياتها المتعددة اتجاه الأسرة، مما قد يعرضها لنفس الضغوط المهنية التي يعاني منها الأستاذ الذكر فتضطرب علاقتها بزملائها في العمل، و لا تجد التأييد الكافي من جانب الإدارة. مما قد يصيبها بالاحتراق النفسي. كما أن الأساتذة و الأستاذات من عينة الدراسة الحالية يتبعون وزارة واحدة، و هي وزارة التكوين و التعليم المهنيين، و هي قد لا تفرق بين الأساتذة و الأستاذات فيما يتعلق بعملية التدريس، حيث قد يتساوى الجنسان في ضغوط العمل، هذا من جانب و من جانب أخر فان شخصية كل من الأستاذ و الأستاذة قد تتأثر إلى حد كبير بالبيئة المحيطة بهما.

3/عرض نتائج الفرضية الثانية و مناقشتها:

تنص الفرضية الثانية على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي و أبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين الأكثر و الأقل من 38 سنة".

توصلت النتائج أن قيمة المتوسط الحسابي للذين يقل سنهم عن 38 سنة على المقياس ككل قد بلغ (37.64)، و تنحرف عنه القيم بمقدار(7.12)، بينما وصل المتوسط الحسابي للذين يفوق سنهم عن 38 سنة (37.37)، و تنحرف عنه القيم بدرجة (6.64)، و عند المقارنة بين متوسطي المجموعتين وصلت قيمة "ت " المحسوبة (0.76) و هي قيمة غير دالة عند درجة حرية (ن– 2=254) و عند مستوى دلالة 5%، أما بالنسبة للأبعاد فقد لوحظت فروق غير جوهرية بين المتوسطات الحسابية للأساتذة الأقل من

38 سنة و الأساتذة الأكثر من 38 سنة. و بالرجوع إلى قيم "ت" التي لم تظهر أي دلالة عند مستوى 0.05، و عليه يرفض فرض البحث و يقبل الفرض الصفري.

و اتفقت هذه النتيجة مع دراسة "الوابلي" (1995) التي لم تظهر نتائجها أي فروق بين فئات متغيرات السن. لكن اختلفت مع دراسة " نوال بنت عثمان الزهراني"(2008)، و توجد علاقة ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الاحتراق النفسي لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة لاختلاف العمر، و"علي القرني" (2002) التي توصلت إلى أنه كل ما زاد العمر لدى المشتغلين في حقل الإعلام، قلت درجة الاحتراق و يعني ذلك أن الأكثر شبابا من الإعلاميين هم الأكثر احتراقا.

يمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين من حيث السن، قد يعود إلى أن مهامهم واحدة في جميع الأحوال، فمهما كان سن الأستاذ،فان المهام التي توكل إليه واحدة و أن ظروف العمل نفسها.

4/عرض نتائج الفرضية الثالثة و مناقشتها:

تنص الفرضية الجزئية الثالثة على انه" توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي و أبعاده بين الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين ذوي الرتبة الأولى و الرتبة الثانية".

توصلت النتائج إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للأساتذة المتخصصين درجة أولى على المقياس ككل قد بلغ (36.19) و تنحرف عنه القيم بمقدار (6.18) بينما وصل المتوسط الحسابي للأساتذة المتخصصين درجة ثانية (38.48)، و تنحرف عنه القيم بدرجة (7.20) و عند المقارنة بين متوسطي المجموعتين وصلت قيمة "ت " المحسوبة (2.64–) و هي قيمة دالة عند درجة حرية (ن– 2=254) و عند مستوى دلالة 5% ، كما نلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين درجات الأساتذة رتبة أولى psfep1 و الأساتذة رتبة ثانية psfep2 على بعد الإجهاد الانفعالي و بعد تبلد الشعور حيث بلغت قيمة (ت) على البعدين على التوالي (2.16، 2.36) و كانت هذه الفروق لصالح الأساتذة من الرتبة الثانية psfep2 مما يدل على أن الأساتذة من الرتبة الثانية يعانون من الإجهاد النفسي و تبلد الشعور أكثر من الأساتذة من الرتبة الأولى. كما لم يظهر الأسلوب الإحصائي "ت" أية فروق ذات دلالة إحصائية وفقا لمتغير الرتبة لبعد نقص الشعور بالانجاز. و عليه يرفض الفرض الصفري و يقبل فرض البحث.

يمكن تفسير هذه الفروق في درجة الاحتراق النفسي لهذه الدراسة، باعتبار أن أغلب أفراد عينة الدراسة الحالية هم الأساتذة رتبة ثانية psfep2 حيث بلغ عددهم (147) أستاذ و أستاذة مقابل (109) أستاذ رتبة أولى psfep1 أي أن نسبة المجموعة الأولى تمثل (57.42%) بينما تمثل المجموعة الثانية نسبة (42.58%) من العدد الإجمالي لأفراد العينة الذي هو 256 أستاذ.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى بعض العوامل التي قد تعيق أداء الأستاذ و المتمثلة في:

التغيير المستمر في مدونة الشعب و التخصصات مما خلق اضطرابا في سير أنماط التكوين و الشعب و التخصصات (مدونة 1995، 2001، 2005، 2008).

اقتصار دور مجلس المكونين على تقييم النتائج الفصلية و إهمال المهام الأساسية الأخرى ذات الطابع البيداغوجي، خاصة تنظيم مختلف أنماط التكوين و تنظيم تربصات الأساتذة في القطاع الاقتصادي، تقويم محتوى التكوين، تحسين مستوى التكوين .

اعتبار الأساتذة تربصات الإتقان البيداغوجي المنظمة لصالحهم في معاهد التكوين المهني، فرصة للاستراحة و ليست للتموين، بسبب عدم تأثير هذه التربصات مباشرة على المسار المهني للأساتذة و عدم ارتباطها بحاجاتهم المهنية.

5/عرض نتائج الفرضية الرابعة و مناقشتها:

تنص الفرضية الجزئية الرابعة على انه" توجد فروق دالة إحصائيا في الاحتراق النفسي لدى الأساتذة المتخصصين في التكوين و التعليم المهنيين يعزى فيها الاختلاف لسنوات أقدمية الأستاذ في ممارسة مهنة التدريس (الأكثر والأقل من 10 سنوات)".

أشارت النتائج إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للأساتذة الذين تقل سنوات الأقدمية في المهنة عن 10 سنوات على المقياس ككل، قد بلغ (37.30) و تنحرف عنه القيم بمقدار (6.75)، بينما وصل المتوسط الحسابي للذين تفوق سنوات العمل لديهم في المهنة عن 10 سنوات (38.75) و تنحرف عنه القيم بدرجة (7.02) و عند المقارنة بين متوسطي المجموعتين وصلت قيمة "ت " المحسوبة (0.52−)، و هي قيمة غير دالة عند درجة حرية (ن− 2=254) و عند مستوى دلالة 5%، كما يتبن انه لا توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية على الأبعاد الفرعية للمقياس، مما يشير إلى أن درجات الاحتراق النفسي لدى الأساتذة على مقياس ككل و على أبعاده كانت متقاربة بالنسبة لمتغير الأقدمية. و عليه يرفض فرض البحث و يقبل الفرض الصفري.

و هذه النتيجة تتفق مع دراسة"خولة يحيى ورنا حامد " (2001)، و دراسة "حسام زكي" (2008)، و دراسة "الحرتاوي" (1991) و"عيسى" (1995)، و دراسة "حامد" (1999) و دراسة "فوزية الجمالى و عبد الحميد" (2003)، "دواني والكيلاني و عليان" (1989) التي لم تكشف عن وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير الخبرة في مهنة التدريس.

بينما اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات الأخرى، التي وجدت فروق دالة إحصائيا لمتغير الخبرة و لصالح ذوى الخبرة العالية، مثل دراسة"هايدي" (1010)، و دراسة "على و زملائه " (1986)، و دراسة "جامس James.R" (2004).

يمكن تفسير نتيجة الدراسة الحالية بأن إحدى المجموعتين قد يكون لها ضغوط ما يعادل المجموعة الأخرى، فالأساتذة مرتفعي الأقدمية قد تتمثل ضغوطهم في متطلبات الحياة ، و سوء علاقتهم في بيئة العمل، و قد يكون السبب في ذلك مسايرة التغيرات التي حدثت في قطاع التكوين المهني خلال

السنوات الأخيرة، و عدم تحقق أهدافهم، مع عدم قدرتهم على التكيف معها، فيشعرون بالإحباط و قد يميلون إلى الاستسلام، و يقرر الأستاذ منهم أن يظل كما هو أو يلجأ إلى التقاعد المبكر الذي يعتبر من مظاهر الاحتراق النفسي، حيث يذكر" سعيد الغامدي" (2001) أن هناك علاقة ايجابية بين الاتجاه نحو التقاعد المبكر و زيادة سنوات الخبرة ، فكلما زادت الخبرة كلما زاد الاتجاه نحو التقاعد المبكر، لما في العمل من ضغوط يصعب مواجهتها [1]

و قد تعود الأسباب إلى شعور الأساتذة بالروتين اليومي لتدريس نفس البرامج بنفس الأساليب و بنفس الطرائق البيداغوجية المتداولة في قطاع التكوين المهني، و بنقص واضح على مستوى الوسائل والمعدات، و هذا شيئا فشيئا يسهم بدوره في تخفيض مستوى الدافعية للعمل.وهذا ما يؤكده "كوبر،مارشال" Cooper&Marshal (1976) حيث يرى أن أحد أسباب الاحتراق النفسي ترجع إلى الرتابة في العمل اليومي.[2]

أما بالنسبة للمجموعة الثانية من الأساتذة (أقل من عشرة سنوات) قد يشعرون بثقل مسؤولية المهام المكلفين بها، و لا يحصلون على راتب مناسب للحياة، و من ثم قد يقل رضاهم الوظيفي خاصة إذا كانوا من الشخصيات الطموحة التي تضع الكثير من الأهداف و تسعى لتحقيقها فتصطدم بالواقع المهني بما فيه من صعوبات في التعامل مع شرائح مختلفة من المجتمع التي يستقبلها قطاع التكوين المهني، خاصة و أنهم في مقتبل حياتهم المهنية، و تقتضي مصلحتهم المهنية إبداء المزيد من الاهتمام، للتغلب على هذه الصعوبات كنوع من إثبات الشخصية، و الحصول على رضا رؤساء العمل أو فرص في الترقية، مما يتسبب لهم بدرجة من الاحتراق النفسي. كما قد يعود مستوى الاحتراق لدى أصحاب الأقدمية القليلة إلى قلة الدورات التكوينية و دورات تحسين المستوى التي تعقد لصالحهم بالمعاهد الستة للتكوين المهني، كما قد تعود إلى عدم قدرتهم على تطوير الاستراتيجيات و التي من الممكن أن تساعدهم في التخفيف من مستوى الاحتراق النفسي.

و في ضوء النتائج المتوصل إليها ،ارتأينا وضع مجموعة من التوصيات نلخصها فيما يلي:

إجراء المزيد من الدراسات و البحوث العلمية التي تتناول الاحتراق النفسي، فالمعلومات المتوفرة حول الموضوع ضئيلة جدا في مناطق الجزائر، و إن كان هناك مؤشرات تنظيمية و فردية تؤكد وجود هذه الظاهرة.

---

[1] حسام محمود زكي علي،الإنهاك النفسي وعلاقته بالتوافق الزواجي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا،رسالة ماجستير غير منشورة ،2008،ص 131.

[2] فاروق السيد عثمان،القلق وإدارة الضغوط النفسية ،الطبعة الأولى،دار الفكر العربي ،القاهرة،مصر،2001،ص 140

عقد محاضرات و ندوات هدفها الاهتمام بموضوع الاحتراق النفسي في مؤسسات التكوين و التعليم المهنيين، و التعرف على هذه الظاهرة، و فهم أبعادها و تنمية مهارات الأفراد للتعامل بفاعلية مع نتائجها السلبية.

إدراج مواضيع خاصة بتقنيات مواجهة الضغوط في برامج التكوين التحضيري (الأولي) و برامج التكوين المتواصل للأساتذة بقطاع التكوين و التعليم المهنيين.

الاهتمام بإعداد البرامج الإرشادية التي من شأنها التخفيف من حدة الاحتراق النفسي.

مراجع الدراسة:

بوبكر دبابي(2012) مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية استكشافية بمدينة ورقلة مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد التاسع ، ص ص85–99 ورقلة .

حسام محمود زكي على(2008) الإنهاك النفسي و علاقته بالتوافق الزواجي و بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من معلمي الفئات الخاصة بمحافظة المنيا، رسالة ماجستير غير منشورة.

سعيد ظفري و إبراهيم القريوتي (2010) بعنوان الاحتراق النفسي لدى معلمات ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 6 عدد 3 ، 2010، ص 175–190 الأردن.

عمر محمد الخرابشة، احمد عبد الحليم عربيات (2005). الاحتراق النفسي لدى المعلمين العاملين مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم في غرف المصادر، جامعة مؤتة، المجلد السابع – العدد الثاني، ص ص 192–331 الأردن.

فاروق السيد عثمان (2001)القلق و إدارة الضغوط النفسية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

فريد النجار، التسويق التجريبي، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، مصر. 1999.

لميعة محسن محمد الشيوخ (2011) الاحتراق النفسي لدى المعلمة و علاقتها بالاتجاه نحو مهنة التعليم ، دراسة ميدانية على معلمات ثانويات مدينة القطيف ، رسالة ماجستير كلية الآداب و التربية، المملكة العربية السعودية.

محمد حمزة الزيودي(2007)مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات،مجلة جامعة دمشق –المجلد23–العدد الثاني ص ص 189–219.

محمد عبد القادر عابدين ، الاحتراق النفسي لدى المشرفين التربويين في مديريات التربية و التعليم في الضفة الغربية ، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد التاسع عشر ، العدد الثاني ص439–ص 486 يونيو 1011، كلية العلوم التربوية ، جامعة القدس، فلسطين.

ملال خديجة،(2010)تقنين مقياس الاحتراق النفسي لماسلاك و جاكسون في الوسط شبه الطبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران،الجزائر.

مهند عبد سليم عبد العلي(2003)مفهوم الذات و اثر بعض المتغيرات الديموغرافية و علاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي حنين و نابلس، نابلس – فلسطين.

نشوة كرم عمار أبوبكر دردير (2007) الاحتراق النفسي للمعلمين ذوي النمط (أ،ب) و علاقته بأساليب مواجهة المشكلات، رسالة ماجستير غير منشورة، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة.

نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني،(2008)الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة،رسالة ماجستير غير منشورة،السعودية.

يحيى بن سعيد بن محمد القحطاني(2009) الإنهاك النفسي و علاقته بالأداء الوظيفي لدى العاملين بإدارة الأدلة الجنائية بشرطة منطقة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف، الرياض.

يوسف حرب محمد عودة(1998)ظاهرة الاحتراق النفسي و علاقتها بضغوط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية في الضفة الغربية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح فلسطين.

Épuisement professionnel et burnout, concept, modèles, intervention, Didier Truchot (2004) Dunod, paris.

Elisabeth Grebot (2008) Stresse burnout au travail, identifier, prévenir guérir, groupe eyrolles, paris.

Janine Julieta Innocence(2010) le Stress professionnel et le burnout chez les chirurgiens-dentistes. Role de certains caractéristiques personnelles et contextuelles dans l'ajustement au stress professionnel: Une étude longitudinale et comparative entre la France et le Brésil ; thèse de doctorat, université Victor Segalen Bordeaux2, France.